صُلحُ الحُدَيبِيَة

محمد رافع محمد
محمد عبيد جاسم
محمد عزيز أحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وزارة الـ

جامعة الموصل
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الإسلامي

صلح الحديبية

بحث مقدم الى
مجلس قسم العقيدة والفكر الاسلامي/ كلية العلوم الاسلامية كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في العلوم الاسلامية

من قبل الطلاب
محمد رافع محمد
محمد عبيد جاسم
محمد عزيز احمد

بإشراف
د. صفوان تاج الدين

1442هـ **2021م**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

{ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحًا قَرِيبًا }

سورة الفتح اية رقم (27)

الإهداء

الى .. مَنْ ملأ حياتينا في عطفهم وعطر انفاسنا ذِكره وأحاطنا بِعطائِه. ((أباؤنا))

إلى ... من شغفتنا في حبها فكبلتنا بحنانها وأنارت دربنا بنصحها وخوفها ((أمي))

إلى... أستاذنا ومشرفنا الأستاذ الدكتور صفوان تاج الدين الفضل بعد الله في إتمام هذا البحث.

إلى... أساتذتنا الافاضل الاجلاء انرتم لنا درب العلم بعلمكم وافكاركم النبيلة وارشاداتكم وتوجيهاتكم السديدة طوال مدة دراستنا.

إلى... أخوتنا وأخواتنا وأصدقائنا الذين وقفوا الى جوارنا وساندونا في اتمام هذا البحث.

إليكم نهدي ثمرة جهدنا

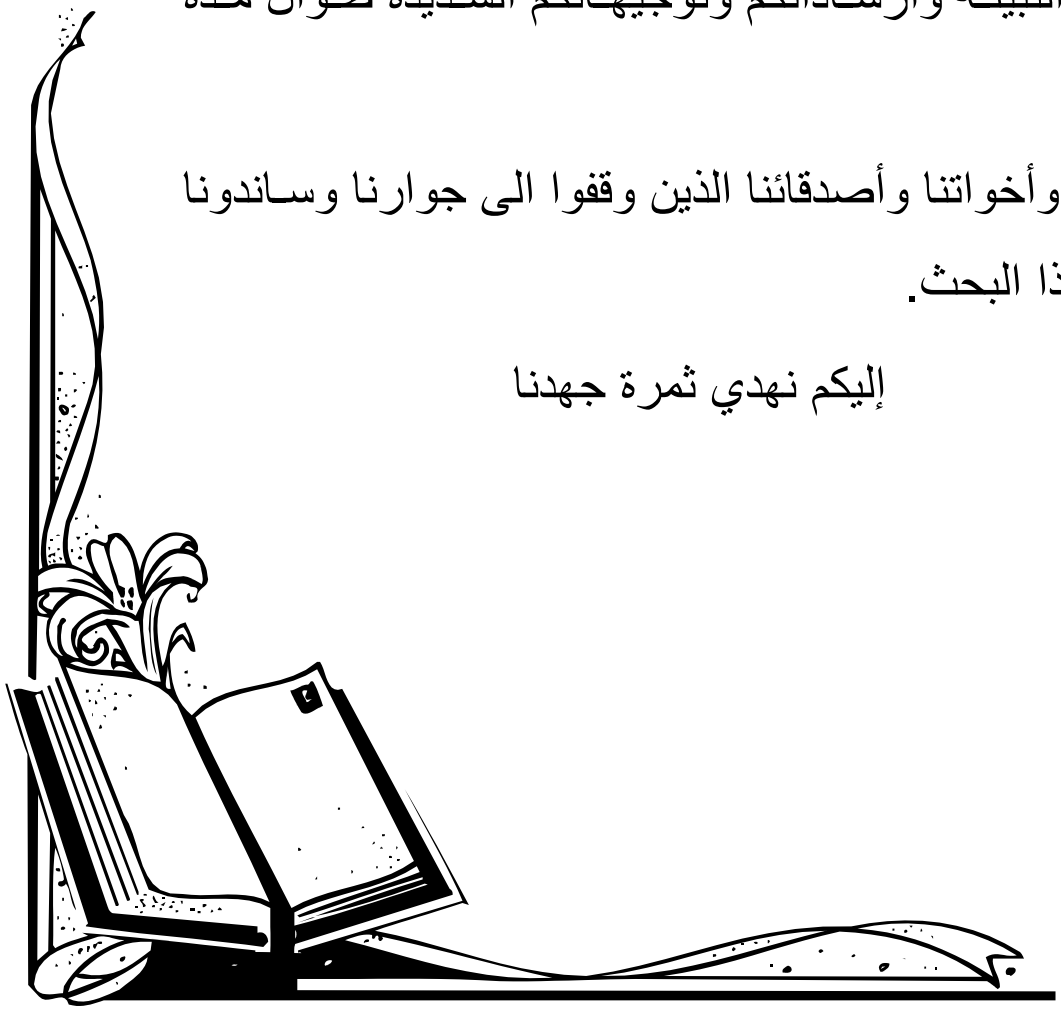

الشكر والتقدير

أولاً نشكر الله سبحانه وتعالى

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة في الحياة الجامعية مع وقفة تعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد....

نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل: الأستاذ المساعد **صفوان تاج الدين علي** الذي تفضل مشكوراً بقبول الاشراف على هذا البحث, والذي غمرنا بنبل اخلاقه وحسن توجيهه وارشاده.

وقبل ان نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة والى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة الى جميع اساتذتنا الافاضل...

لكم بذلك الشكر والتقدير،،،

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
المبحث الاول: حقيقة الصلح في اللغة والاصطلاح	3
المطلب الاول: الادلة على مشروعية الصلح من القرآن	4
المطلب الثاني: ادلة على مشروعية الصلح من السنة	5
المطلب الثالث: : الادلة على مشروعية الصلح من الاجماع	6
المطلب الرابع: اهمية الصلح وضرورته	7
المبحث الثاني: صلح الحديبية	9
المطلب الاول: اسباب صلح الحديبية	9
المطلب الثاني: شروط صلح الحديبية	12
المطلب الثالث: نتائج صلح الحديبية	16
تقييم مجريات صلح الحديبية	18
المبحث الثالث: دور ام سلمة في صلح الحديبية	20
المطلب الاول: اسمها ونسبها	20
المطلب الثالني: زواجها من رسول الله	20
المطلب الثالث: دور ام سلمه في صلح الحديبيه	21
المطلب الرابع: وفاتها	21
الخاتمة	23
المصادر	24

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا دائماً متواتراً متواصلاً مترادفاً متكاثفاً متظاهراً متظافراً حمد من اعترف ببره، وآلائه شاكراً ، وسلم لقدره وقضائه صابرا وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له إلها واحدا اولا وآخراً صمداً قيوماً باطناً ظاهراً حيا مريدا عالما قادرا سمعياً بصيراً ناهيا وآمراً.

أشهد أن محمداً عبده ورسوله ابتعثه رحمة للأمة مصلحاً لها في كل أمورها مبينا لها طريق الخير من الشر فكان خير عافٍ وخير مصلح على وجه الارض صلى الله عليه وسلم وعلى اله وأصحابه أجمعين.

إن المتأمل في أحوال الناس يجد أن المجتمعات لا تخلو من المشاكل وأن الكثير من الاعتداءات على الارواح وضياع الحقوق وتشتت أفراد الأسرة الواحدة إنما يرجع إلى التهاون في الإصلاح بين المتخاصمين – وإن الشريعة الإسلامية الغراء قد بينت لنا الطريقة المثلى للصلح بين الناس حتى ينشر الأمن والسلام بين أفراد المجتمع وتحل الالفة والمودة محل الحقد والكراهية ويتوقف الإنسان عن التفكير في الثأر والانتقام ويوفر جهده ووقته للتفكير فيما فيه صلاح نفسه وأسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه، قال تعالى{ ۞ **لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا** }. قال الرسول صلي الله عليه وسلم : (الصلح جائز بين المسلمين)

فلذلك يعتبر موضوع ذا أهمية كبرى لما له من أثر في حياة الافراد والجماعات والاسر والقبائل وبين الدول والشعوب قال تعالى: { **وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ** } مشروع بين المسلمين وغيرهم وبين أهل العدل والبغي وبين الزوجين عند الشقاق وبين الأقارب وبين الأصدقاء وبين المتخاصمين في المال وغيره قال تعالى: { **فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ** } قال ابن كثير :أي وأتقوا الله في أموركم وأصلحوا ذات بينكم، ولا تظالموا ولا تخاصموا ولا تشاجروا.

إن عقد الصلح بإنهائه للنزاع القائم أو المحتمل بين طرفي الخصومة إنما يسهم بحق في تحقيق السلم الاجتماعي وإشاعة الأمن والسلام بين أفراد المجتمع وذلك أنه يستأصل الخصومة ويؤلف بين القلوب المتنافرة ويضع حدا لما تتركه الخصومات من أحقاد في النفوس وضغائن في الصدور وشقاق بين أفراد الأسرة الواحدة واشعال العداوة والبغضاء وكل هذه الامور لا تقضى عليها الأحكام القضائية أن المحكوم عليه في بل قد تشعل أوزارها وتلهب جذوتها وتثير ما كتم منها ذلك الدعوى وإن ارتضى حكم القضاء في الظاهر إلا أنه في قراره نفسه وأعماق ضميره يحقد على المحكوم له ويتربص به الدوائر وقد تدفعه نفسه الأمارة بالسوء إلى ارتكاب

جريمة من الجرائم وكم من جرائم ترتكب إذا غابت يد العدالة أفلا يكون من الأجدر انهاء هذه المنازعات بالصلح حتى يشيع الوئام والوفاق بين الافراد والاسر حتى يصبحوا بنعمة الله إخوانا-

وفي الختام قد وفقنا لأكمال هذا البحث وان قصرنا فالكمال لله وحده

المبحث الاول: حقيقة الصلح في اللغة والاصطلاح

الاول: حقيقة الصلح في اللغة

قال ابن منظور: صلح- الصلاح ضد الفساد فصلح يصلح من باب نصر ومنع. واصلح الشيء بعد فساده: أقامه. والصلح: السلم [1].

وقال الزبيدي: الصلح هو السلم، والصلح هو اتفاق طائفة مخصوصة على امر مخصوص [2].

وقال رضا: الصلح هو انهاء حالة الحرب او الخصومة وقد يوصف بالمصدر فيقال هو صلح لي وهم لنا صلح اي مصالحون [3].

وقال الجرجاني: الصلح هو اسم من المصالحة وهي المسالمة بعد المنازعة [4].

المطلب الثاني: حقيقة الصلح في الاصطلاح [5]

قال الطحاوي: الصلح اسم من المصالحة وشرعاً عقد يرفع النزاع ويقطع الخصومة [6]

قال الهروي: لغة اسم للمصالحة بمعنى المسالمة واصله من الصلاح وهو استقامة الحال ضد الفساد- او عقد يرفع النزاع بين الخصمين [7].

---

(1) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ط 1، 1407 هـ - 1987م، ج4/ 479.

(2) الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس، دار صادر- بيروت، ط1 1386 هـ - 1966م، ج2/ 182.

(3) رضا: يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية المعاصرة، مكنية ناشرون- بيروت، ط 1 د-ت، ج1/ 989.

(4) الجرجاني، ابو بكر عبد العاهر بن عبد الرحمن، التعريفات، دار الكتاب العربي- بيروت، ط 1، 1985م، ج1/ 176.

(5) ابو حبيب، سعدي ابو حبيب، قاموس الفقهي، دار الفكر- دمشق، ط 2، 1408هـ- 1988م، ج1/ 214.

(6) الطحاوي، السيد احمد الحنفي، حاشية الطحاوي على الدر المختار، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط. 2 1395هـ - 1975م، 3/ 351.

(7) الهروي، نور الدين ابي الحسن على بن سلطان، فتح لباب العناية بشرح النقاية، دار الارقم- بيروت، د-ت ، ج3/ 135.

وقال ابن عابدين: الصلح لغة اسم من المصالحة واصله من الصلاح وهو استقامة الحال على ما يدعو اليه العقل ومعناه دال على حسن الذات. وشرعا: عقد يرفع النزاع ويقطع الخصومة [1].

وقال الموصلي: الصلح ضد الفساد ويقال صلح الشيء اذا زال عنه الفساد وصلح المريض اذا زال عنه المرض وهو فساد المزاج وصلح فلان في سيرته اذا اقلع عن الفساد. وفي الشرع: عقد يرتفع به التشاجر والتنازع بين الخصوم وهما منشأ الفساد ومثار الفتن [2].

المطلب الاول الادلة على مشروعية الصلح من القرآن

الادلة على مشروعية الصلح في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة منها:

1. قوله تعالى: {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [3] ؛ في تفسير هذه الاية حسب ماذكره الطبري رحمه الله في تفسيره : يقول الله تعالى: ان طائفتان من اهل الايمان اقتتلوا فأصلحوا ايها المؤمنون بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك الاصلاح بينهما بالعدل- ويقول: فإن ابت احدى هاتين الطائفتين الاجابة الى حكم كتاب الله لها وعليها وتعدت ما جعل الله عدلا بين خلقة واجابت الاخرى منهما (فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي) اي فقاتلوا التي تتعدى وتأبي الاجابة الى حكم كتاب الله (حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ) اي حتى ترجع الى حكم الله الذي حكم في كتابه بين خلقه- فان رجعت الباغية بعد قتالكم اياهم الى الرضا بحكم الله في كتابه فأصلحوا بينهم وبين الطائفة الاخرى التي قاتلتهما بالإنصاف بينهما وذلك حكم الله في كتابه الذي جعله عدلا بين خلقه واعدلوا ايها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم بأن لا تتجاوزوا في احكامكم حكم الله وحكم رسوله ان الله يحب العادلين في احكامهم القاضين بين خلقه بالقسط [4].

---

(1) ابن عابدين، محمد امين، حاشية رد المختار شرح تونير الابصار، دار الفكر- لبنان، 1412هـ- 1992م، ج5/ 628.

(2) الموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق زهر عثمان الجعيد، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، د-ت، ج2/ 8.

(3) سورة الحجرات: الآية: 9- 10.

(4) الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار التوفيقيه، مصر، ط3، 2004، ج25/ 130.

2. قوله تعالى: {لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [1].

قال اهل المفسرون في هذه الآية: يعني جل ثناؤه بقوله: (لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ) لا خير في كثير من نجوى الناس جميعا الا من امر بصدقة او معروف).

والمعروف: هو كل ما امر الله به او ندب اليه من اعمال البر والخير. (معروف او اصلاح بين الناس) وهو الاصلاح بين المتباينين او المختصمين بما اباح الله الاصلاح بينهما ليتراجعا الى ما فيه الالفة واجتماع الكلمة على ما اذن الله وامر بهم اخبر جل ثناؤه بما وعد من فعل ذلك فقال: { وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } يقول: ومن يأمر بصدقة او معروف من الامر او يصلح بين الناس ابتغاء مرضاة الله يعني طلب رضا الله بفعلة ذلك فسوف نعطيه جزاء لما فعل من ذلك اجراً عظيما ولا حد لمبلغ ما سمى الله عظيما يعلمه سواه [2].

المطلب الثاني: ادلة على مشروعية الصلح من السنة

جاءت السنة النبوية مؤكدة لنصوص القرآن الكريم بما يفيد مشروعية الصلح التي تتمثل في بعض اقوال النبي (ρ) وافعاله وذلك على النحو الآتي:

1. عن عمرو بن عوف المزني (τ) ان رسول الله (ρ) قال: (الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما والمسلمون على شروطهم الا شرط حرم حلالا او احل حراماً) [3].

وقول مبارك فوري في شرح هذا الحديث: (الصلح جائز بين المسلمين) خص المسلمين لا لإخراج غيرهم بل لدخولهم في ذلك دخولاً اوليا اهتماما بشأنهم (إلا صلحاً حرم حلالا) كأن يصالح ان لا يفعل ما أحله الله له (وأحل حراما) كالصلح على اكل ما لا يحل اكله او نحو ذلك (والمسلمون على شروطهم) اي ثابتون عليها لا يرجعون عنها (الا شرطا حرم حلالاً) فهو باطل

---

(1) سورة النساء، الآية: 114.

(2) الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج2/ 322؛ القرطبي، ابي عبدالله محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب ،بيروت، ط 1 ،1958م، ج4/ 403.

(3) ابن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل، المسند طبعة الحلبي، ط. 2 ،1313 هـ ،ج 12/رقم الحديث 877، ابن ماجة، ابي عبدالله محمد بن يزيد الربعي، سنن ابن ماجة، دار السلام- الرياض، ط 3 ،1421-2000م،1 / رقم الحديث 2353، والترمذي، ابي محمد بن عيسى بن سورة، جامعة الترمذي، دار السلام- الرياض، ط 2 1420- 1999م،ج1/رقم الحديث ض 1363.

كان يشترط ان لا يفعل الحلال كصلح او نحو ذلك. (أو احل حراماً) كأن يشترط نصرة الظالم او الباغي او غزو المسلمين [1].

2. عن سهل بن سعد (τ) قال: (ان اهل اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله (ρ) بذلك فقال: اذهبوا بنا نصلح بينهم [2].

قال ابن حجر: في الحديث جواز خروج الإمام مع أصحابه للإصلاح بين الناس عند تنازعهم [3].

3. عن ابي الدرداء (τ) قال: (قال رسول الله (ρ) الا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة: قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة [4].

وفي الترمذي عن زبير بن العوام (τ) ان النبي (ρ) قال: (دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم: أفشوا السلام بينكم) [5].

المطلب الثالث: أدلة على مشروعية الصلح من الإجماع

ذهب جمهور العلماء الى أن مشروعية الصلح ثابتة بالإجماع بالإضافة إلى الكتاب والسنة الشريفة واستدلوا على ذلك بأقوال كبار الصحابة (ψ) وذلك على النحو التالي:

1. عن عمر ابن الخطاب (τ) قال: ردوا الخصوم حتى يصطلحوا، فان فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس) [6].
2. عن حنش ابن المعتمر (τ) قال: (جاء الى علي (τ) رجلان يختصمان في بغل فجاء أحدهما بخمسة يشهدون أنه نتجه وجاء الآخر بشاهدين يشهدان أنه نتجه فقال للقوم وهو عنده: ماذا ترون أقضي بأكثر هما شهودا فلعل الشاهدين خير من الخمسة ثم قال: فيها

---

(1) مبارك فوري، ابي العلا محمد عبدالرحمن ابن عبد الرحيم، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الحديث– القاهرة، ط 1 1421هـ – 2001 م، ج5/رقم الحديث 355.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج2/رقم الحديث 2693.

(3) ابن حجر، ابي العباس شهاب الدين أحمد العسقلاني، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ط1 1410هـ ،ج 2/رقم الحديث 2693.

(4) ابي داؤود، سليمان بن الأشعث بن إسحق الأزدي، سنن أبي داؤود، دار السلام، الرياض،1/ 4919، وابن حبان، علاء الدين علي بن حبان، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط3 1418هـ – 1997م، ج 11/رقم الحديث 488.

(5) الترمذي، ابي محمد بن سوره، جامع الترمذي، ج1/رقم الحديث 2510.

(6) الصنعاني، ابي بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف الكبير، المكتب الإسلامي– بيروت، ط2 1983 م، ج8/ 303.

قضاء وصلح وسأنبئكم بالقضاء والصلح، اما الصلح تباع فيقسم بينهما لهذا خمسة أسهم ولهذا سهمان، وأما القضاء بالحق فيحلف أحدهما مع شهوده أنه بغله ما باعه ولا وهبه فيخذ البغل وإن شاء أن يغلظ في اليمين ثم يأخذ البغل فإن تشاح حتما ايكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف فأيكما قرع حلف فقضى بهذا وأنا شاهد) [1].

المطلب الرابع :اهمية الصلح وضرورته

ان اهمية الاشياء تقاس بغاياتها، وقد سبق ان ذكرت ان الصلح في السنة يهدف الى صلاح النفوس، وذلك بدفع الفساد الواقع بينها، ومن ثم فان الصلح له اهمية بالغة، ومنزلة عالية، لما يؤدي اليه من تألف القلوب، وصفاء النفوس، وذلك بحصول التسامح عن بعض الحقوق بالاتفاق والتراضي، بخلاف القضاء الذي ينتزع فيه الحق من الخصم بغير رضاه غالبا، ويتولد من ذلك الضغائن والاحقاد.

من هنا دعا الاسلام الى الصلح بين الناس لأنه ضرورة من ضروريات الحياة، حفاظاً على الافراد من ضياع حقوقهم وحياتهم، والجماعات والدول من الانهيار والتمزق، وبين لهم ان الصلح داعي من دواعي الامن والاستقرار فقال سبحانه وتعالى: {وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ} [2].

ولهذا كان هذا المبحث لبيان الامور التي يتأكد بها اهمية الصلح وضرورته.

اولاً: الصلح سبب في صلاح النفوس، وان فساد ذات البين سبب في ضياع الدين، وتفرق المسلمين.

ولطالما اكد القرآن الكريم والسنة النبوية على هذا المعنى للترغيب في الصلح لما فيه من القوة والترابط، والتحذير من الخلاف والشقاق التي هي قواعد الشر بين الناس اما القرآن الكريم فقد جاء تعبير الحق سبحانه وتعالى عن الصلح بهذا اللفظ الذي يفيد العموم المطلق بقوله: {وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ} [3].

---

(1) البيهقي، ابي بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، دار الفكر– بيروت، ط، الأولى 1414هـ–1994م، 10/ 259.

(2)سورة النساء: 128.

(3)سورة النساء: 128.

يقول الامام القرطبي- رحمه الله تعالى: (والصلح خير: لفظ عام مطلق يقتضي الحقيقي الذي تسكن اليه النفوس، ويزول به الخلاف، خير على الاطلاق، ثم قال: خير من الفرقة، فان التمادى على الخلاف والشحناء والمباغضة هي قواعد الشر) [1].

ويقول الامام الزيلعي- رحمه الله تعالى: الصلح اصله من الصلاح، وهو ضد الفساد، ومعناه دال على حسنة الذاتي، فكم من فساد انقلب به الى الصلاح بحسنه، ولهذا امر الله تعالى به عند حصول الفساد والفتن بقوله تعالى: {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ}[2] وقال تعالى: {وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌۗ} [3].

قالوا: معناه جنس الصلح خير، ولا يعود الا الى الصلح المذكور، لأنه خرج مخرج التعليل، والعلة لا تنقيد بمحل الحكم، فيعلم بهذا ان جميع انواعه حسن، لأن فيه اطفاء الثائرة بين الناس، ورفع المنازعات الموبقات عنهم- وهي ضد المصالحة- وهي منهى عنها بقوله تعالى- {وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ} [4]. وفي ترك الصلح ذلك [5].

قلت: والمراد ان ترك الصلح سبب في النزاع، ومن هنا دعا الحق سبحانه وتعالى الى لزوم اسباب الصلح، وحذر من النزاع واسبابه، لأنه سبب الفشل والضعف والهوان فقال سبحانه وتعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْۖ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ} [6].

---

(1) القرطبي , ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، عبدالله بن محسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1 2006م، 5/ 406.

(2)سورة الحجرات: 9.

(3) سورة النساء: 128.

(4) سورة الانفال: 46.

(5) الزيلعي، عثمان بن علي فخر الدين الزيلعي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق، ط1 1314،ج5/ 29.

(6)سورة الانفال: 46.

صلح الحديبية

المطلب الاول: اسباب صلح الحديبية

في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة خرج الرسول (ρ) من المدينة ومعه حوالي الف واربعمائة من اصحابه متجهاً الى مكة معتمراً لا يريد حرباً [1] وان سببها ان النبي (ρ) اعلن على المسلمين انه متوجه الى مكمة معتمراً فتبعه جمع كبير من المهاجرين والانصار بلغ عددهم الف واربعمائة تقريباً، واحرم (ρ) بالعمرة في الطريق وساق معه الهدي ليأمن الناس من حربه وليعلموا انه انما خرج زائراً البيت ومعظماً له [2]. وكان الرسول قد استفز اصحابه الى العمرة فاسرعوا وتهيأوا ودخل الرسول الى بيته فاغتسل ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء وخرج [3] حتى اذا كان الظهر صلى بذي الحليفة ثم دعا بالبدن التي ساق فجللت ثم اشعرها في الشق الايمن واشعر اصحابه ايضاً وهن موجهات الى القبلة واحرم ولبى بأربع كلمات: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واحرم عامة المسلمين بإحرامه[4].

قالب ابن اسحاق: حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير عن مسرور بن محزمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا: "خرج رسول الله (ρ) عام المدينة يريد زيارة البيت، لا يريد قتالاً وساق معه الهدي سبعين بدة وكان الناس سبع مئة رجل، فكانت كل بدنة عن عشرة فنر، وكان جابر بن عبدالله فيما بلغني يقول: "كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مئة" [5].

قال الزهري: وخرج رسول الله (ρ) حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي– قال ابن هشام: ويقال بسر فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك، فخرجوا معهم (العود المطافيل) قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طوى، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابداً، وهذا خالد بن الوليد قد قدموا الى كراع الغميم، قال: فقال رسول الله (ρ) يا ويح قريش قد اكلتهم

---

(1) الطبقات لابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري , د.ط، ج2، ص 95.

(2) فقه السيرة محمد سعيد رمضان البوطي, دار الفكر2009، دار الكتب العلمية 2011,بيروت ,ط .الثانية, ص 362.

(3) الطبقات لأبن سعد، ج2، ص 95.

(4) الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة هاشم يحيى الملاح، ص 256.

(5) مسند احمد، (4/ 323).

الحرب، ماذا عليهم لدخلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة، فما تظن قريش، فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله وتنفرد هذه السالفة، ثم قال: من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها.

قال اسماق: فحدثني عبدالله بن ابي بكر: إن رجلاً من اسلم قال: انا يا رسول الله، قال: فسلك بهم طريقاً وعراً واجرل بين الشعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله (ρ) للناس: قولوا استغفر الله واتوب اليه، فقالوا ذلك، فقال: والله للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها [1]. قال ابن شهاب: فأمر رسول الله (ρ) الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمش، في طريق تخرجه، على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة [2].

حدثني عبدالله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر قال: اخبرني الزهري قال: اخبرني عروة ابن الزبير عن المسور بن محزمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا: خرج رسول الله (ρ) زمن الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي (ρ): ان خالد ابن الوليد بالغميم في خيل قريش طليعة فخذوا ذات اليمين، فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الحبيش فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبي (ρ) حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت بهار احلته فقا الناس: طَل. طلَ فالحت فقالوا: خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي: ما خلأت القصواء، وماذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل" [3]. ثم قال: "والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها" [4] [5].

ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية حتى نرحوه وشكي الى رسول الله (ρ) العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه والله ما زال بجيش لهم بالري حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك اذ جاء (بديل بن ورقاً) في نفر من قومه من خزاعة كانوا عيبه يضح الرسول (ρ) من اهل تهامة فقال: اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العود المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله (ρ) انا لم نجيئ القتال أحد ولكنا جئنا معتمرين.

---

(1) طرف الحديث في البداية والنهاية، (4/ 165).

(2) السيرة النبوية لابن هشام ، ج3، ص 161.

(3) صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفي سنة 256 هـ (ص 319/ 2731).

(4) المسيرة النبوية ابن هشام (ص 17).

(5) انظر طرف الحديث في مسند الامام احمد (4/ 232).

ففي يوم الاثنين الاول من ذي القعدة سنة 6 هـ خرج الرسول (ρ) من المدينة متوجهاً واصحابه الى مكة لإداء العمرة وسبب هذه الغزوة ان رسول الله (ρ) رأى رؤيا في منامه وهو في المدينة تتلخص هذه الرؤيا ان النبي (ρ). رأى انه قد دخل مكة مع اصحابه المسلمين محرماً مؤدياً للعمرة وقد ساق الهدى معظماً للبيت مقدساً له فبشر النبي اصحابه [1]. وانتشر خبر خروج رسول الله (ρ) بين قبائل العرب، وكان انتشار الخبر له اثر في الراي العام، وخصوصاً بعدما اكد رسول الله (ρ) بأنه لا يريد حرباً، وانما يريد ان يعتمر ويعظم شعائر الله وحقق هذا الفعل الكريم مكاسب اعلامية رفيعة المستوى وقد كان هدف النبي (ρ) معلناً، الا وهو زيادة بيت الله الحرام لأداء العمرة فتجرد هو واصحابه من المخيط ولبسوا ثياب الاحرام واحرم بالعمرة من ذي الحليفة بعد ان قلد الهدي واشعر وكان (ρ) على جانب كبير من الحيطة والحذر فقد ارسل بشر بن سفيان رجلاً ومن ذلك قول الواقدي: "دعا رسول الله (ρ) عبادين بشر فقدمه امام طليعة في خيل المسافرين من عشر ين فارساً وكان مهما رجالاً من المهاجرين والانصار [2] وكان هدفه (ρ) من ذلك الاستعداد للطوارئ التي يمكن ان يفاجأ بها فقد كانت مهمة هذه الطليعة خبر العدو [3] واخذ بمشورة عمر في ذي الحليفة عندما قال له: يا رسول الله تدخل على قوم هَمُ لك حرب بغير سلاح ولا كراع؟ فبعث النبي (ρ) الى المدينة من يحمل له الكراع والسلاح [4]. وكان قصده (ρ) من ذلك: الاستعداد لهؤلاء الاعداء الذين يملكون من السلاح والعتاد ما يستطيعون به الحاق الاذى بالمسلمين والنيل منهم [5]. وهذا التعامل مع سنة الاخذ بالأسباب من هديه الكريم الذي جعله لأمته لتقتدي به من بعده (ρ) اما في ذلك من المصالح الكبيرة ولما منه من درء مكايد الاعداء الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، ولما سمع مشركوا قريش في مكة بسير الرسول هاجروا وارادوا منعه وارسلوا قوة اقامت ببلد خارج حرم مكة لمنعه اما الرسول فسلك طريقاً غير طريق الحجة حتى وصل الحديبية [6]. وهي على طرف حدود حرم مكة وعلى بعد تسعة اميال منها ثم ارسل اهل مكة الى الرسول رجالاً يحذرونه من هيج قريش ويطلبون اليه الرجوع وكان ابرز هؤلاء (الحليس ابن علقمة) سيد بني كنانة حليفة قريش القوا به في الحروب.

ان الرسول بإظهار عزمه على القيام بالعمرة الى مكة وحرصه على تطبيق متطلباتها في المسيرة السليمة واشعار الهدي، اوقع قريشاً في حرج كبير فإذا اباحت له العمرة لكون قد رضيت

---

(1) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث دراسة شاملة للدكتور علي محمد الصلابي، ص 273.

(2) المغازي لابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي ,عالم الكتاب ,بيروت,ط . الثالثة، (2/ 974).

(3) صلح الحديبية، محمد باشميل، ص 359.

(4) تاريخ الطبري، 2/ 622.

(5) القيادة العسكرية من عهد الرسول لعبدالله محمد الرشيد ,دار القلم , ط .الاولى، ص 489.

(6) المغازي الواقدي، (574).

بتحديه وزعزعت ثقة الناس بإدعائه بخروجه عن كل مقدساتها وعزمها على محاربته بسبب ذلك وقالوا: "تسمع به العرب وقد دخل علينا عنوة وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا ابداً تفصل ومنا عين تطوف [1] ".

غير ان عدم السماح للرسول بزيارة مكة معناه انها تتناقص ادعائها بمحاربة بيت الله الحرام وتوفيرها التسهيلات لزواره وحجاجه وقد عبر عن ذل الحليس بن علقمة وهو سيد بني كنانة حليفة قريش وقد ارسلته قريش لإعلام النبي بعزمها على صده فلما عرف رأي الرسول اقتنع وعاد الى قريش يعلن عدم تأييد كنانة لقريش اذا ارادت مقاتلة الرسول وقال لهم: يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم، أيصد عن بيت الله من جاء معظماً له والذي نفسي بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء به، او لأنفرن الاحابيش نفرة رجل واحد [2].

والواقع ان قريشاً بالرغم من مظاهر الهياج الذي اظهرته لمنع الرسول (ρ) من زيارة بيت الله الحرام، فإن ايمانها بوجوب مقاتلته قد بدأ يضعف حيث انها لم تفلح في الجهود الكبيرة التي بذلتها في السنوات السابقة لتحقيق هذه الغرض كما ان المبرر لقتاله ضعيف فهو معظم للبيت والمسلمون يتوجون يومياً في صلواتهم الخمس الى الكعبة وقد جاءوا الان ليظهروا للعالم انهم يحجون هذا البيت فأين المبرر العقائدي لمحاربته [3].

فقول رسول الله (ρ) انا لم نجيء لقتال احج ولكنا جئنا معتمرين وان قريشاً قد نهكتهم الحرب واضرب بهم فإن شاءوا ومادتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن اظهروا وان شاءوا ان يدخلا فيما دخل فيه الناس فعلوا والد فقد جمعوا وان هم ابو فو الذي نفسي بيده، لأقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد وسالفتي ولينفذن الله امره [4].

المطلب الثاني
شروط صلح الحديبية

---

(1) المغازي للواقدي، 579.

(2)السيرة النبوية ابن هشام، 3/ 360.

(3) الدولة في عهد الرسول، د. صالح احمد العلي،المجمع الفقهي العراقي, بغداد 1988 , ص 252.

(4) صحيح البخاري، ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، ص 319، (2731/ 2732).

ما اتفق عليه المسلمين والمشركين:

قال ابن اسحاق: قال الزهري: ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو، اخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله (ρ) وقالوا له: ائتِ محمداً فصالحهُ، ولا يمكن في صُلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها علينا عنوة ابدا، فأتاه سهيل بن عمرو، فلما رآه رسول الله (ρ) مقبلاً قال: قد أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل [1].

فلما انتهى سهيل بن عمروا الى رسول الله (ρ) تكلم فأطال الكلام وتراجعا، ثم جرى بينهما الصلح [2].

فلما التأم الامر ولم يبقى الا الكتاب، وثب عمر بن الخطاب، فأتى ابا بكر، فقال يا ابا بكر اليس برسول الله، قال بلى، قال اولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: اوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فعلامَ نعطي الدني في ديننا؟ قال ابو بكر يا عمر، الزم غرزه، فأني اشهد انه رسول الله، قال عمر: وانا اشهد انه رسول الله، ثم لقي رسول الله (ρ) فقال: يا رسول الله الست برسول الله؟ قال: بلى، قال: اولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: اوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال انا عبدالله ورسوله، لن اخاف امره ولن يضيعني [3]. قال: فكان عمر يقول: ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق، من الذي صَنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيراً، قال: دعا رسول الله (ρ) علي بن ابي طالب (τ) [4] قال: اكتب. بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل: لا اعرف هذا ولكن اكتب. باسمك اللهم، فكتبها ثم قال: اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمر قال: فقال سهيل: لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال: فقال رسول الله (ρ) اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو، اصطلحنا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمداً من قريش بغير اذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وان بيننا عيبه مكفوفة وانه لا اسلال ولا انحلال..

وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه [5].

---

(1) انظر طرف الحديث في السنن الكبرى للبيهقي (9/ 221/ دلائل النبوة/ 4/ 145).

(2) اخرجة الامام احمد في مسنده ج4 ,ص 323

(3) انظر طرف الحديث , صحيح البخاري (5/ 201/ صحيح مسلم في كتاب النكاح).

(4) البخاري, الشروط (2583)/ احمد 4/ 323.

(5) انظر طرف الحديث في مسند الامام احمد (1/ 342/ 4/ 87) تفسير الطبري 13/ 101.

فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم، وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قائل، اخرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الراكب السيوف القرب لا تدخلها بغيرها، فلما فزع رسول الله (ρ) من الكتاب اشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين. ابو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص، وهو يومئذ مشرك وعلي بن ابي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة.

قال ابن اسحاق: وكان رسول الله (ρ) مضطرباً في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قدم الى هديه فنحره ثم حلبس فحلق رأسه وكان الذي حلقه فيما بلغني، في ذلك اليوم خراش بن امية ابن الفضل الخزاعي، فلما رأى الناس ان رسول الله (ρ)، قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون. قال ابن اسحاق فحدثني عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، قال " خلق رجالٌ يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله يرحم الله المحلقين قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين، قالوا او المقصرين يا رسول الله، قال يرحم الله المحلقين، قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين، فقالوا يا رسول الله: فلم ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين؟ قال لم يشكو" [1] وقال عبدالله بن نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله (ρ) اهدى عام الحديبية في هداياه جملاً لأبي جهل، في رأسه بره من فضة، يغيض بذلك المشركين [2] [3].

تم عقد هذه المعاهدة (معاهدة صلح الحديبية) وكانت صياغتها من عشرة بنود جاءت بالشكل التالي:

1. باسمك اللهم.
2. هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو.
3. واصطلحا على وضع الحرب على الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض.
4. على انه قَدِمَ مكة من اصحاب محمد حاجاً او معتمراً او يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازاً الى مصر او الى الشام، يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله.

---

(1) انظر طرف الحديث في صحيح مسلم (645/ 649) سنن الترمذي.

(2) ابو داؤود المناسك (2749) البن ماجة المناسك 310.

(3) السير النبوية ابن هشام ,

5. على انه من آتى محمد من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشاً ممن مع محمدً لم يردوه عليه.
6. وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال.
7. وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخله ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقال نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالو: نحن من عقد قريش وعهدهم.
8. وان ترجع عن عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الراكب، السيوف في القرب ولا تدخلها بغيرها.
9. وعلى هذا الهدي ما جئناه ومحله فلا تقدمه علينا.
10. اشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين، من المسلمين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن سلمة وعلى بن ابي طالب كاتب المعاهدة رضي الله عنهم اجمعين.

ومن المشركين: مكرز بن حفص وسهيل بن عاصم [1].

وتعتبر هذه المعاهدة اساساً للمعاهدات الاسلامية ونموذجاً فريداً للمعاهدات الدولية بما يسبقها مع المفاوضات وما حوته من شروط [2].

المطلب الثالث

نتائج صلح الحديبية

ان استقراء الاحداث اللاحقة يثبت صواب موقف الرسول (ρ) وبعد نظره في هذا المجال:

---

(1) المعاهدات في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي. د. محمود ابراهيم احمد الديك ,رسالة دكتوراه ,كلية اللغة العربية , جامعة بنجاب , ص 270/ 271.

(2) السيرة النبوية , للصلابي ص 290 291.

1. لقد اعترفت قريش بحق المسلمين في زيارة الكعبة واداء العمرة فيها، الا انها اشترطت عدم ادائها في ذلك العام، اداءها في العام المقبل، وقد تم للمسلمين ما ارادوا، فقام الرسول (ρ) في السنة التالية لأداء العمرة، ومعه جميع المسلمين الذي صحبوه في اثناء صلح الحديبية، فضلاً عن مسلمين آخرين رغبوا في ادائها، فكان عدد المسلمين الذين ادوا العمرة حوالي الالفين [1]. وقد مكثوا في مكة ثلاثة ايام ادوا خلالهما مناسك العمرة واذن بلال لصلاة
2. الظهر فوق ظهر الكعبة [2] ثم عادوا الى المدينة بعد ان اظهروا لأهل مكة ما هم عليه من قوة ونظام وتمساك.
3. اثبتت الاحداث ان الشروط تخوف المسلمون منه في صلح الحديبية قد عمل اما مصلحة المسلمين وعلا خلاف ما ارادت قريش، وذلك لأن المسلمين الذين لجأوا الى الرسول (ρ) فرفض قولهم وردهم الى قريش مثل ابي بصير، فإنهم لم يلبثوا ان هربوا من مكة وشكلوا قوة بلغ مقدر افردها حوالي السبعين رجلاً فكانوا قد ضيقوا على قريش، ولا يظفرون بأحد الا قتلوه، ولا تمر عيد الا اقتطعوها حتى احرقوا قريشاً [3] لذا فقد كتب قريش الى رسول الله (ρ) ترجوه ان يضم هؤلاء الافراد اليه اذ لا حاجة لها اليهم [4].
4. ان توقيع قريش لصلح الحديبية مع الرسول (ρ) كان يعني اعترافها الرسمي بأن دولة المدينة تشكل كياناً سياسياً مساوياً لها في المكانة ومن ثم فان من حق القبائل العربية ان تتعامل معه كما تتعامل معها على قدم المساواة، لذا فان قبيلة خزاعة قد بادرت فور توقيع الصح الدخول في عقد مجمد وعهده [5] اي التحالف معه تم لم يلبث ان دخل معظم افرادها في الاسلام [6].
5. ان صلح الحديبية الذي ارسى اسس العلاقات السلمية بين المسلمين وقريش قد افسح المجال امام القبائل العربية، وابنائها للتحالف مع المسلمين او الدخول في الاسلام، دون خوف من غضب قريش او معارضتها، يقول الزهري: فلما كانت الهدنة، ووضعت الحرب، وامن الناس بعضهم بعضاً والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكن احد بالإسلام يعقل شيئاً الا رجل فيه ولقد دخل في تينك السنتين، بين صلح الحديبية وفتح مكة، مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر وقد علق ابن هشام على قول الزهري بقوله، والدليل على صحة

---

(1) المغازي , للواقدي ج2/ 731.

(2) المصدر نفسه , ج 2 , ص 737.

(3) المصدر نفسه ، ج2/ (624– 629).

(4) الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة هاشم يحيى الملاح.

(5)االسيرة النبوية , لابن هشام ,ج2, 318.

(6) المغازي، الواقدي، ج2, 749.

قول الزهري ان الرسول (ρ) خرج الى الحديبية في الفساد اربعمائة ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة الاف [1].

6. لدى عودة الرسول (ρ) من الحديبية وبينما هو في الطريق بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا}[2] فيما يشير الى ان القرآن الكريم قد عقد صلح الحديبية بمثابة فتح، وقد علق الزهري على ذلك بقوله: "فما فتح في الاسلام فتح قبله كان اعظم منه"[3] كما اورد الواقدي رواية تقول ان عمر بن الخطاب قال في حجة الوداع عن صلح الحديبية ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبية، وكان ابو بكر الصديق يقول: ما كان فتح في الاسلام اعظم من فتح الحديبية، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون". [4]

ولقد ايقن الصحابة الكرام إن الدعوة قد دخلت في طور جديد وفتح اكيد، وآفاق اوسع، وامتداد ارحب، وان من طبيعة هذا الدين ان ينمو ويعيش في اجواء السلم والامن اكثر منه وقت الحرب، ولمسوا مع الايام نتائج صلح الحديبية التي كان من اهمها:

1. اعترفت قريش في هذه المعاهدة بكيان الدولة المسلمة، فالمعاهدة، دائماً لا تكون الا بين ندين وكان لهاذا الاعتراف اثره في نفوس القبائل المتأثرة بموقف قريش الحجودي حيث كانوا يرون انها الامام والقدوة.
2. دخلت المهابة في قلوب المشركين والمنافقين، وتيقن الكثير منهم بغلبة الاسلام، وقد تجلت بعض مظاهر ذلك في مبادرة كثيرة من صناديد قريش الى الاسلام، مثل خالد بن الوليد وعمر بن العاص، كما تجلت في مسارعة الاعراب المجاورين للمدينة الى الاعتذار عن تخلفهم.
3. اعطت الهدنة فرصة لنشر الاسلام وتعريف الناس به، مما ادى الى دخول كثير من القبائل فيه، يقول الامام الزهري: "فما فتح في الاسلام فتح قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وامن الناس بعضهم بعضاً والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلم احد بالإسلام يعقل شيئاً الا دخل فيه، ولقد دخل في تينك السنتين، مثل ما كان في الاسلام مثل ذلك او اكثر" [5].

---

(1) السيرة النبوية, للصلابي ط الاولى ,32.

(2) ابن هشام السيرة النبوية، ج2, 322.

(3) المصدر نفسه ,ج2 ,ص322.

(4) المغازي للواقدي, المغازي، ج2(609– 610).

(5) السيرة النبوية لأبن هشام ,ج3,ص 351.

وعقب عليه ابن هشام بقوله والدليل على قول الزهري: ان رسول الله (ρ) خرج الى الحديبية في الف واربعمائة في قول جابر بن عبدالله، ثم خرج في عام الفتح بعد ذلك بسنتين في عشرة الاف [1].

4. امن المسلمون جانب قريش فحولوا ثقلهم على اليهود ومن كان يناوئهم من القبائل الاخرى، فكانت غزوة خيبر بعد صلح الحديبية.
5. مفاوضات الصلح جعلت حلفاء قريش يفقهون موقف المسلمين ويميلون اليه، فهذا الحلس بن علقمة عندما رأى المسلمين يلبون رجع الى اصحابه، قال لقد رأيت البدن قد قلدن واشعرت، فما ارى ان يصدوا عن البيت [2].
6. مكان صلح الحديبية النبي (ρ) من تجهيز غزوة مؤتة، فكانت خطوة جديدة لنقل الدعوة الاسلامية بأسلوب آخر خارج الجزيرة العربية.
7. ساعد صلح الحديبية النبي (ρ) على ارسال وسائل الى ملوك الفرس والروم والقبط يدعوهم الى الاسلام.
8. كان صلح الحديبية سبباً ومقدمة لفتح مكة، يقول ابن القيم: كانت الهدنة مقدمة بين يدي الفتح الاعظم، الذي اعز الله به رسوله وجنده، ودخل الناس به في دين الله افواجاً، فكانت هذه الهدنة باباً له ومفتاحاً ومؤذناً بين يديه، وهذه عادة الله في الامور العظام التي يقضيها قدراً وشرعاً ان يوطئ لها بين يديها بمقدمات وتوطئات تؤذن لها وتدل عليها [3] [4].

المطلب الرابع: تقييم مجريات صلح الحديبية

ان من ينظر الى بنود هذا الصلح يجد فيها بنوداً ايجابية تصب في مصلحة المسلمين، كالهدنة التي قوامها عشرة سنوات ممكن ان تستغل في الدعوة الى الله وكسب القبائل الى الاسلام، فضلاً عن امكانية التحالف مع القبائل، الى جانب بنوداً- يظن لأول وهلة- انها في غير مصلحة المسلمين ومن تلك البنود ان يرد النبي من جاءه مسلماً من قريش- كأبي جندل وأبي بصير ورفاقهم- ولا ترد قريش من جاء من المسلمون مرتداً اليها فضلاً عن رجوع النبي وأصحابه الى المدينة من دون أداء العمرة.

اضف الى هذا بعض التصرفات الاستفزازية التي اقدم عليها رئيس الوفد المفاوض عن قريش- سهيل بن عمرو- حيث ذكروا من علي بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

---

(1) المصدر نفسه ج3,ص 351، 352

(2) السيرة النبوية , للصلابي

(3) زاد المعاد , محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن شمس الدين ابن قيم الجوزية ,مؤسسة الرسالة ,بيروت ,ط . السابعة و العشرين 1415هـ /1994م ، (3/ 309).

(4) السيرة النبوية , للصلابي (المكتبة الاسلامية).

قال فقال تصرفاته عند كتابة بنود الصلح حين،))... دعا رسول السهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه امد رسول الله سهيل بن عمرو قال فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول اكتب هذا ما صالح عليه إمد بن عبدالله سهيل بن عمرو [1].

لقد اشعر هذا الواقع المسلمون بالغبن، وجعل بعض الصحابة يظنون ان بنود الاتفاق مجحفة بالنسبة لهم، وانها اظهرت قريش بمظهر القوة في الجزيرة العربية والتي تمكنت من خلالها: منع المسلمون من العمرة، وردهم الى المدينة المنورة، لا بل انها اقعدتهم عن نصرة اخوانهم المستضعفين في مكة، ونهتهم عن التعرض لمن يرتد مشركاً منهم الى المدينة، ولكنهم ومع هذا اخفوا شعورهم هذا عن قائلاً:- بما عرف عنه من صراح متناهية وجرأة في قول ما بداخله، فقد صرح به لأبي بكر- إلا عمر بن الخطاب النبي)) يا ابا بكر اليس برسول الله قال: بلى. وألسنا بالمسلمين قال: بلى. قال أولسوا بالمشركين قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فأني اشهد انه رسول الله قال عمر وأنا اشهد أنهه رسول الله [2]، ويبدو ان هذا الجواب الذي جاد به الصديق لم يهدئ من غضب عمر ولم يثنيه عن رأيه، لذا اتى رسول الله وقال:))... يا رسول الله ألست برسول الله قال: بلى. قال: أولسنا بالمسلمين قال: بلى. قال: أولسوا المشركين قال: بلى. قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال: أنا عبدالله ورسوله لن أخالف امره ولن يضيعني [3].

قد لمح به الصحابة بلسان الحال، حين دعاهم النبي فقال: ((يا أيها الناس أن هذا الموقف الذي صرح به عمر بن الخطاب نحروا واحلقوا قال فما قام أحد قال ثم عاد بمثلها فما قام رجل حتى عاد بمثلها فما قام رجل)) [4]، فلم يطعه احد إذ كان فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه اصحاب رسول الله خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله في نفسه دخل على الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون [5]، فلما رأى النبي منهم هذا، رجع فدخل على ام سلمة فقال: يا ام سلمة ما شأن الناس قالت: يا رسول الله قد دخلهم ما قد رأيت فلا تكلمن منهم إنساناً وأعمد إلى هديك حيث كان فأنحره وأحلق فلو قد فعلت ذلك فعل الناس

---

(1) السيرة النبوية , للصلابي.ص 285.

(2) ابن هشام، المصدر نفسه، 4/ 285.

(3) ابن هشام، المصدر نفسه، 4/ 285.

(4) احمد الامام ابو عبدالله بن حنبل الشيباني، ت: 241 (المسند، تذييل شعيب الارناؤوط مؤسسة قرطبة)، القاهرة، د. ت 40/ 323.

(5) ابن هشام المصدر السابق، 4/ 290.

ذلك فخرج رسول الله لا يكلم أحداً حتى أتى هديه فنحره ثم جلس فحلق فقام الناس ينحرون ويحلقون [1].

وبهذه المشورة الكريمة من أم المؤمنين، تلاشت المحنة وقام المسلمون، فنحروا هديهم واطاعوا نبيهم واوكلوا أمرهم الى الله، وبهذا تم الصلح بعد ما تخلله من امور ضايقت المسلمون وإنتهم في أول الامر حيث، قالوا: صددنا عن البيت وصُد هدينا ورد رسول الله وعكف في الحديبية [2]، الا ان هذه الكربة سرعان ما تلاشت وذهبت ادراج الرياح وجعل الله للمؤمنين فرجاً ومخرجاً.

المبحث الثالث

دور ام سلمى في صلح الحديبية

المطلب الاول

الاسم والنسب:

(1) احمد، المصدر السابق، 4/ 323.

(2) البهيقي احمد بن حسين بن علي، ت: 458 (دلائل النبوة)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

هي: أُمُّ المُؤْمِنِيْنَ، هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بنِ المُغِيْرَةِ المَخْزُوْمِيَّةُ، بِنْتُ عَمِّ خَالِدِ بنِ الوَلِيْد[1].

واسم أَبِي أُمَيَّةَ: حُذَيْفَةُ، ويُلقبُ: زَادُ الراكب؛ لأنه كان أحدُ الأجواد، فكان إذا سافر لا يترك أحدًا يرافقه ومعه زاد، بل يكفي رفقته من الزَّاد [2].

أُمُّهَا: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ [3].

المطلب الثاني

زواج أم سلمة بالنبي صلى الله عليه وسلم:

مسلمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: " قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً "، قَالَتْ: فَقُلْتُ، فَأَعْقَبَنِي(أبدلني) اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم [4].

ابنُ سعدٍ عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ أُمِّ سَلَمَةَ خَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّتْهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ فَرَدَّتْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، أَخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرَى وَأَنِّي مُصْبِيَةٌ (أي ذات أولاد صغار)، وَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا رسول الله: أَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّي مُصْبِيَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكِ صِبْيَانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ: إِنِّي غَيْرَى فَسَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الأَوْلِيَاءُ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ وَلا غَائِبٌ إِلا سَيَرْضَانِي، قَالَتْ: يَا عُمَرُ (ابنها)، قُمْ فَزَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَا إِنِّي لَا أَنْقُصُكِ شَيْئًا مِمَّا أَعْطَيْتُ أُخْتَكِ فُلَانَةَ رَحَيَيْنِ وَجَرَّتَيْنِ، وَوِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهَا لِيفٌ [5].

---

(1) سير أعلام النبلاء للذهبي ,جـ202/2.

(2) الإصابة لابن حجر العسقلاني, جـ439/4.

(3) الطبقات الكبرى لابن سعد ,جـ181/3.

(4) مسلم حديث: 919

(5)الطبقات الكبرى لابن سعد, جـ71/8.

المطلب الثالث :

دور ام سلمه في صلح الحديبيه

كان رأي أم سلمة سديدة ومباركة حيث فهمت عليها عن الصحابة أنه وقع في أنفسهم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذا بالرحمة في حقهم ، وأنه يستمر على الإحرام أخذا بالعزيمة ، في حتى تفه ، فاشارت على التي ة أن يتحلل لبنتفي عنهم هذا الاحتمال .. و عوف النبي صلى الله عليه وسلم صواب ما أشارت به نفعله ، فلما رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به ، فلم يبق بعد ذلك غابة تنتظر ، فكان ذلك راية مديدة ومشورة مباركة ، وفي ذلك دليل على استحسان مشاورة المرأة الفاضلة ما دات ذات فكرة عالية ورأي سديد (١)أنه لا فرق في الإسلام بين أن تأتي المشورة من رجل أو امرأة طالما أنها مشورة صائبة ، وهذا عين التكريم للمرأة التي يزعم أعداء الإسلام أنه غسلها حقها وتجاهل وجودها ، وهل هناك اعتراف واحترام الرأي المرأة أكثر من أن تشير على نبي مرسل ، ويعمل النبي صلى الله عليه وسلم بمشورتها لحل مشكله اصطدام بها واغضبته[٢].

أهمية القدوة العملية ، فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمر وكرره ثلاث مرات وفيهم كار الصحابة وشيوخهم ، ومع ذلك لم يستجب احد لدعوته ، فلما قدم رسول الله الأم على الخطرة العملية التي أشارت بها أم سلمة تحقق المراد ، فالقدوة العملية في مثل هذه المواقف أجدى واقع[٣].

المطلب الرابع:

وفاة أم سلمة:

كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، عُمِّرَتْ حَتَّى بَلَغَهَا مَقْتَلُ الحُسَيْنِ الشَّهِيْدِ، فَوَجَمَتْ لِذَلِكَ، وَغُشِيَ عَلَيْهَا، وَحَزِنَتْ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، لَمْ تَلْبَثْ بَعْدَهُ إِلاَّ يَسِيْرًا، وَانْتَقَلَتْ إِلَى اللهِ تعالى، توفيت أُمُّ سَلَمَةَ سنة إحدى وستين من الهجرة في خلافة يزيد ين معاوية، عَاشَتْ أُمُّ سَلَمَةَ نَحْوًا مِنْ تِسْعِيْنَ سَنَةً[4].

---

(١) ملامح الشورى في الدعوه الاسلاميه،١٦١.

(٢) غزوه الحديبيه لابي فارس ,١٣٤_١٣٥.

(٣) السيره النبويه لابن هشام , ج٣/٣٤٩.

(4) سير أعلام النبلاء للذهبي ,جـ210/2.

الخاتمة

ونلخص ما توصلنا اليه ما استنتجنا من نتائج مهمة حدث في هذا الصلح العظيم وما بذلنا من جهدنا المتواضع لدراسة هذه الحادثة العظيمة من السيرة النبوية

ومن بين الانجازات العظيمة التي حققتها الدعوة الاسلامية من هذا الفتح المبين ما يلي:

1. اظهار الشخصية الاسلامية في الجزيرة العربية كطرف مساوٍ لقريش. وهذا اول اعتراف بالمسلمين من اشد اعدائهم واقوالهم، اما العالم اجمع منذ بدء الدعوة الاسلامية.
2. اصبح المجال مفتوحاً امام القبائل الاخرى للتحالف مع المسلمين والتعرف على الدين الجديد، اذ لم تكن تجرؤ هذه القبائل، قبل معاهدة الحديبية، للتقرب من المسلمين خوفاً من قريش.
3. لقد وضعت هذه الهدنة حداً لأعداء الاسلام والمسلمين من ان يتجمعوا بزعامة قريش كما حصل ذلك في غزوة الاحزاب.
4. اكدت عمرة القضاء للعرب جميعاً كذب الدعاية القرشية عندما اظهر المسلمون تعظيمهم لحرمات الله والمشاعر المقدسة، والحفاظ على مكة المكرمة من ان تصبح مسرحاً للحرب وسفك الدماء، وبهذا فقد تداعت حجة قريش امام العرب جميعاً وظهرت الصورة الحقيقية للإسلام.
5. لقد عملت قريش ومن حيث لا تدري، على تقديم خدمة عظيمة جداً للمسلمين وذلالك نتيجة للحملات الاعلامية المكثفة التي اثارتها ضدهم، بين مختلف القبائل العربية في شتى انحاء الجزيرة العربية، مما اكسب المسلمين سمعة قوية من الناحيتين العسكرية والاعلامية.

فقريش تلك القبيلة المعروفة بقوتها وعددها وعُدتها، تذهب لتطلب النجدة والمعونة العسكرية من القبائل الاخرى لكي تواجه قوة المسلمين الذين صورتهم دعاياتهم المضادة امام الرأي العام بأنهم قوة كبيرة، مما اكسب المسلمين هيبة عسكرية بين القبائل العربية.

اما من الناحية الاعلامية فقد انتشر اسم الاسلام في كل مكان من انحاء الجزيرة العربية وترددت اصداءه على كل لسان، واخذ الناس- بغريزة حب الاستطلاع- يبحثون عن هذا الدين الجديد مما سهل انتشاره بين الناس.

6. اتاحت هدنة الحديبية الفرصة للمسلمين لتوسيع آفاق دعوتهم على العالم خارج الجزيرة العربية.

هذا ولقد بذلت جهدي- وهو جهد المقل- لدراسة هذا الحدث العظيم من احداث السيرة النبوية العطرة، دراسة اعلامية وان اظهر مكنوناته وكنوزه العظيمة. وكم تحتوي سيرة صاحب الرسالة الخاتمة عليه الصلاة والسلام على احداث واحداث عظام لم يكشف النقاب عنها، ولم

تظهر خباياها وكنوزها العظيمة بعد، وهي لا زالت تنتظر جهود الباحثين في هذا المجال وفي كل مجال

المصادر

1. القرآن الكريم .
2. "صحيح البخاري" تأليف: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. المتوفي سنة 256هـ، تقديم العلامة: احمد محمد شاكر. ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة جديدة ومصححة وملونة مع فهارس اطراف. الحديث. دار ابن الهيثم. رقم الابداع/ 14471/ 2003/ الطبعة الاولى 1425هـ/ 2004م.
3. فقه السيرة دراسا منهجية علمية لسيرة المصطفى ((عليه الصلاة والسلام)) وما ينطوي عليه من عظات ومبادئ واحكام تأليف د. محمد سعيد رمضان البوطي ط الثانية راصد (1960م).
4. الطبقات لأبن سعد محمد (ت 230هـ) الطبقات الكبرى بيروت دار راصد (1960م).
5. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة تألف د. هشام يحيى الملاح استاذ التأريخ الاسلامي كلية الآداب- جامعة الموصل. دار الكتب العلمية 2011/ بيروت/ ط الثانية.
6. احمد بن حنبل/ مؤسسة الرسالة دار الحديث بالقاهرة . دار المناهج. 1969 تحقيق/ شعيب الارناؤوط وعادل مرشد "عن مؤسسة الرسالة" احمد محمد شاكر وحمزة الزين "عن دار الحديث". احمد معبد عبد الكريم "عن دار المناهج- المكنز الاسلامي".
7. ابن كثير طرف الحديث في البداية والنهاية: هو اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ولد سنة 1301م وتوفي سنة 1373م/ المجلد الرابع.
8. المغازي للواقدي: محمد عمر بن واقد المتوفي 207هـ/ تحقيق د. مارسدن جونز يونس عالم الكتب/ بيروت ط الثالثة 1404هـ/ 1984م.
9. القيادة العسكرية في عهد الرسول. دار القلم ط الاولى 1410 هـ/ 1990م.
10. صلح الحديبية. محمد احمد باشميل. دار الفكر/ ط الثالثة 1393هـ/ 1973م.
11. الدولة في عهد الرسول، المجلد الاول تكوين الدولة وتنظيمها، د. صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي/ مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1988.
12. السنن الكبرى للبيهقي. أبو بكر البيهقي (المتوفي سنة 458هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية لبنان. ط: الثالثة، 1424هـ- 2003م.
13. صحيح مسلم. لمسلم بن الحجاج (ولد 206هـ- توفي 2061هـ) طبع في القاهرة، عام 1348هـ.
14. المناسك، لسعيد بن ابي عروبة العدوي/ تحقيق. عامر حسن صبري/ ط. الاولى 2008.
15. زاد المعاد. تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن تيم الجوزية (المتوفي سنة 751هـ). الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت. ط السابعة والعشرين، 1415هـ/ 1994م، المجلد الثالث.

16. المعاهدات في الشريعة الاسلامية تأليف خالد رشيد الجميلي، ط. الاولى 1429هـ/ 2008م.
17. ابن حجر، أبي العباس شهاب الدين أحمد العقلاني، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار الفكر- بيروت، ط، الاولى 1410 هـ- 2001 م.
18. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، طبعة الحلبي، ط. الثانية 1313هـ، ج 12/ ح787، ابن ماجة، أبي عبدالله محمد بن يزيد الريعي، سن ابن ماجة، دار السلام- الرياض، ط، الثالثة 1421 هـ- 2000م، ج1 ح رقم 2353، والترمذي، أبي محمد بن عيسى بن سورة، جامع الترمذي، دار السلام- الرياض، ط. الثانية 1420- 1999م.
19. ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار شرح تونير الإبصار، دار الفكر- لبنان، 1412هـ- 1992م.
20. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ط. الاولى 1407هـ- 1987م.
21. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري، السيرة النبوية، دار التراث العربي، بيروت- لبنان، ط. الاولى.
22. ابو حبيب، سعدي أبو حبيب، قاموس الفقهي، دار الفكر- دمشق، ط، الثانية، 1408هـ- 1988م.
23. ابو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، عبدالله بن محسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى 2006م.
24. أبي داؤود، سليمان بن الاشعث بن إسحق الأزدي، سنن أب داؤود، دار السلام- الرياض، ج1/ 4919، وابن حبان، علاء الدين عل بن حبان، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة- بيوت، ط. الثالثة 1418 هـ- 19978م.
25. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري.
26. البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، دار الفكر- بيروت، ط، الاولى 1414هـ- 1994م.
27. الترمذي، أبي محمد بن سوره، جامع الترمذي.
28. الجرجاني، أبو بكر عبد العاهر بن عبدالرحمن، التعريفات، دار الكتاب العربي- بيروت، ط. الاولى 1985م.
29. رضا: يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية المعاصرة، مكنية ناشرون- بيروت، ط الاولى بدون تاريخ.

30. الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس، دار صادر- بيوت، ط الاولى- 1386هـ-1966م.
31. الزيلعي، عثمان بن علي فخر الدين الزيلعي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الاميرية الكبرى ببولاق، ط: الاولى 1314.
32. الصلابي، علي محمد الصلابي، (السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث)، دار المعرفة- بيروت، الطبعة الاولى 1425 هـ- 2004م.
33. الصنعاني، أبي بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف الكبير، المكتب الإسلامي- بيروت، ط، الثانية 1983م.
34. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج2/ 322- القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب بيروت، ط. الاولى 1958م.
35. الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار التوفيقية، مصر، ط3، 2004.
36. الطحاوي، السيد أحمد الحنفي، حاشية الطحاوي على الدر المختار، دار المعرفة- بيروت- لنبان، ط. الثانية 1395هـ- 1975م.
37. مبارك فوري، أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الحديث- القاهرة، ط. الاولى 1421هـ- 2001 م.
38. الموصلي، عبدالله بن محمود بن مودود، الاختيار لتعليل المختار، تحقيق زهر عثمان الجعيد، دار الارقم بن أبي الأرقم، بيروت، بدون تاريخ.
39. الهروي، نور الدين أبي الحسن علي بن سلطان، فتح لباب العناية بشرح النقاية، دار الارقم- بيروت، بدون تاريخ.